الدور المصري في دعم الثورة اليمنية (26 سبتمبر 1962م) خلال الفترة 26 سبتمبر 1962 – 5 نوفمبر 1967م

أمة الجليل ناصر شاني

قسم التاريخ–كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة صنعاء

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v3i3.216

ملخص

يتناول هذا البحث موضوع الدور المصري في تأييد الثورة اليمنية أمام هجمات الملكيين المستمرة في كثير من مناطق البلاد، كما يتناول الانشقاق داخل صفوف الجمهوريين أنفسهم التي عمقت التناقضات ليس بين الجانب الملكي والجمهوري فحسب بل وبين الجمهوريين أنفسهم، والتي كان سببها استمرار الحرب بين الجمهوريين والقوى المضادة للثورة، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع الجمهوريون الدفاع عن الثورة والجمهورية أمام هجمات الملكيين المستمرة الذين استغلوا انسحاب القوات المصرية من اليمن أثر هزيمة يونيو 1967م، وأخذوا يجددون عزمهم القضاء على الثورة وعلى النظام الجمهوري، غير أن الجمهوريين استطاعوا الصمود أمام الملكيين وصدهم عن تحقيق ما كانوا يطمحون إليه من الاستيلاء على صنعاء، تجلي ذلك في حرب السبعين يوماً.

Summary

This research okals with the issue of the Egyption volein supporting the Yemeni revolution in the face of the continuous attacks of the royalists in many regions of the country.

It also deals with the schism within the ranks of the republicans themselves, which deepended the contradictions not only between the royalists side and the republic, but also between the republicans themselves, which was caused by the continuation of the civil war and the humiliation of the revolution.

Despite this, the republicans were able to defend the revolution and the republic in the face of the continuous attacks of the royalists who took advavctage of the withdrawal of the Egyptian forces from Yemen

After the defeat of June 1967AD, they began foreknew their determination to eliminate the revolution and the republican regime but the republicans the republicans were able to withstand the royalists, repel them and prevent them from achieving whit they aspired to by seizing Sana'a this appeared in the seventy days wae .

المقدمة:

عندما قامت الثورة اليمنية (26 سبتمبر 1962م) واجهت المقاومة من قبل الأنظمة الملكية في البلدان العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية، وعارضت بريطانيا قيام الثورة لأنها تهدد تواجدها الاستعماري في جنوب اليمن، وأمام هذه الوضعية التأمرية المحيطة بالثورة استجابت مصر لمساندة الثورة والجمهورية من هنا كانت أهمية الدور المصري في دعم الثورة أمام كل المؤامرات الداخلية والخارجية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

– ما الصعوبات التي واجهتها ثورة 26 سبتمبر منذ اندلاعها وحتى انسحاب القوات المصرية من اليمن عام 1967م وما ترتب على ذلك من أحداث؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يهدف منهجياً إلى أبراز الدور الذي قامت به مصر في دعم الثورة اليمنية، كما يسعى إلى توضيح الخلاف بين الملكيين والجمهوريين والخلاف بين الجمهوريين أنفسهم، كما يهدف البحث إلى توضيح كيف استطاع اليمنيون بعد انسحاب الجيش المصري أثر هزيمة يونيو 1967م، الوقوف والدفاع عن الثورة، تجلى ذلك واضحاً في حصار السبيعين يوماً.

أهداف البحث:

1- بيان أهمية الدور المصري في دعم الثورة اليمنية في فترة عصيبة من تاريخ اليمن.

2- تناول الأوضاع السياسية في اليمن خلال الفترة 1962م – 1967م.

3- معرفة نتائج حرب 1967م على الوجود المصري في اليمن.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي، الذي من خلاله تم جمع المعلومات التاريخية من مراجعها وتحليلها وترتيبها وتنظيمها.

حدود البحث:

يتضمن البحث المدة الزمنية من سنة 1962م إلى سنة 1967م منذ قيام ثورة 26 من سبتمبر 1962م وحتى انسحاب القوات المصرية من اليمن 1967م محاور البحث: تم تقسيم البحث إلى أربعة محاور مهمة تناول المحور الأول: الدور المصري في تأييد الثورة اليمنية. المحور الثاني: تدهور العلاقة بين المصريين واليمنيين. المحور الثالث: أثار وتداعيات حرب 1967م على التواجد المصري في اليمن. وتضمن المحور الرابع: حركة 5 نوفمبر 1967م.

المحور الأول:

الدور المصري في دعم الثورة اليمنية 26 سبتمبر 1962م.

أدت الأفكار التحررية للثورة اليمنية إلى المقاومة من قبل أنظمة الحكم الملكية في البلدان العربية وأخذت أغلب هذه الانظمة تقدم الدعم لنظام الحكم الملكي ومنذ الأسبوع الأول لقيام الجمهورية ظهرت دلائل وجود تكتل للقوى الرجعية في جنوب شبه الجزيرة العربية (جولوفكايا، 1994م، 27).

ونتيجة لهذه الوضعية المحيطة بالثورة استجابت مصر لمساندة الثورة والجمهورية فوصلت في 10أكتوبر 1962م طلائع القوات المصرية إلى الحديدة (بلدة مشهورة على ساحل البحر الأحمر غربي صنعاء) (الحجري، 2011م، مج1، 250)، بهدف مناصرة الثورة اليمنية وخاضت قوات الجمهورية والقوات المصرية معارك باسلة ضد الملكيين والمرتزقة (الفرح، 2002م، 23).

وفي النصف الأول من شهر أكتوبر 1962م استطاع الملكيون أن يتغلبوا على الحامية الجمهورية التي كانت تسيطر على مأرب (بلدة مشهورة شرقي صنعاء) (الحجري، 2011م، مج2، 683) وفي شهر نوفمبر من عام 1962م كان الملكيون قد استطاعوا السيطرة على حرض (بلدة مشهورة من تهامة) (الحجري، 2011م، مج1، 256)، وبعد ذلك تمكنوا من كسب الحامية العسكرية المتركزة إلى جانبهم ، وقد حاولوا الاستيلاء على صعدة (مدينة مشهورة شمالي

صنعاء) (الحجري، 2011م، مج2، 467)، ولكن حاميتها استطاعت أن تصمد إلى أن وصلت القوات المصرية في التاسع من نوفمبر 1962م، وفي الجوف (ناحية معروفه في الشرق الشمالي من صنعاء) (الحجري، 2011م، مج1، 195)، سقطت الحزم بيد الملكيين وبعد أخذ مأرب والاستيلاء على صرواح (بلدة حميرية من خولان العالية وصرواح ايضا قرية من بلاد أرحب خاربه وبها آثار قديمة) (الحجري، 2011م، مج2، 466)، اتجهوا نحو الغرب في اتجاه صنعاء (عاصمة اليمن وقطبها لأنها تقع وسطها) (الحجري، 2011م، مج2، 485) إلا أنهم صدوا عنها بعد أن استطاع الجمهوريون أن يمنعوا الملكيين من التقدم من طريق مأرب (ناجي، 1985م، 223).

وفي أواخر يناير 1963م وصل المشير عبدالحكيم عامر(أحد رجال ثورة يوليو 1952م في مصر. كان صديقاً مقرباً للرئيس جمال عبدالناصر. تولى منصب القائد العام للقوات المصرية ووزير الحربية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة خلال الفترة الممتدة من 7 إبريل 1954م إلى 19 يونيو 1967م)(ويكيبيديا <https://ar.m.wikipedia.org>wiki) إلى صنعاء وبقي فيها حتى بداية مارس، وخلال تلك الفترة قام بعدة عمليات عسكرية ناجحة، ولأن هذه العمليات قد تمت خلال شهر رمضان، فقد اصبحت تعرف (بحملات رمضان). (ناجي، 1985م، 287).

وفي هذه الحملات تم تجهيز قوة عسكرية مصرية ويمنية، وفي المقدمة قوات شعبية تقدمت على محورين الأول في اتجاه صعدة والثاني في اتجاه الجوف ومارب وحريب (وادٍ معروف يقع في الجنوب الشرقي من مأرب) (الحجري، 2011م، مج1، 257) وقد استطاعت هذه القوات سحق قوات الملكيين في مناطق الجوف ومأرب وحريب (الأشول، 1981م، 265).

دفع هجوم رمضان الملكيين إلى الاحتماء بالصخور الجبلية، وأحيا في ذاكرتهم عدم إمكانية سحق الحرب التقليدية التي باستطاعتها الوقوف في وجه الأسلحة الحديثة التي تمتلكها الجمهورية العربية المتحدة، وكان على قادتهم أن يفكروا في استراتيجية جديدة، في الوقت الذي دعت فيه المملكة العربية التي عبرت عن قلقها إزاء النجاحات التي حققتها قوات الجمهورية العربية المتحدة، إلى عقد اجتماع لتنسيق سياسة الملكيين المستقبلية واستراتيجيتهم، وتكون مندوبو الملكيين من الأمير محمد بن الحسين (هو محمد بن الحسين بن الإمام يحيى) نشأ بحجر والده درس بمدرسة العلوم بصنعاء، ولما قامت الثورة وتأسست الجمهورية وكان خارج اليمن، انضم إلى الملكيين أصحاب الإمام البدر، ولعب دوراً كبيراً في حرب السبعين يوماً) (زبارة، 2010م، ج2، 556) والأمير عبدالله بن الحسن (هو عبدالله بن الحسن بن الإمام يحيى)، نشأ بحجر والده ودرس بمدرسة دار العلوم بصنعاء، لما قامت الثورة اليمنية 1962م، خرج من صنعاء إلى بلاد خولان، وأشعل هنالك حرباً، ثم انتقل إلى بلاد صعدة، فغدر به بعض قبائل سحار وقتل وهو في طريقة لأداء صلاة الجمعة) (زبارة، 2010م، ج1، 397).

وأحمد السياغي (هو أحمد بن أحمد علي السياغي (1908 – 1964م) نائب الإمام أحمد في لواء إب، ثم في لواء تعز، ثم كان نائباً له في صنعاء، كان حازماً شجاعاً يتمتع بالذكاء والفطنه)(الاكوع، 1995م، مج3، 1533) الذي اجتمع بالأمير فيصل (1906 – 1975م) والوزراء السعوديين وكبار ضباط الجيش، لمناقشة استراتيجية جديدة بعد نجاح هجوم رمضان ضدهم وقد قررت السعودية زيادة حجم الدعم السعودي

للإمام المخلوع؛ لتمكنه من كسب القبائل للحصول على تأييدها وتكوين جيش ملكي (اوبالانس، د.ت، 166).

وبعد أن اغلق طريق بيحان (بلد واسع في الشرق الجنوبي من صنعاء، وهي ناحية واسعة تشمل قرى وأودية ومزارع تتصل بها من جهة الجنوب ناحية البيضاء ومن جهة الشرق الجنوبي حضرموت ومن جهة الغرب ناحية حريب) (الحجري، 2011م، مج1، 132)، بعد استيلاء الجمهوريين على حريب عملت السعودية على إيجاد طريق جديدة لإدخال الأسلحة للملكيين بدلاً من طريق بيحان التي أصبحت مغلقة من حريب (ناجي، 1985م، 224).

وتم إرسال التعزيزات من جنود وأسلحة على ظهور الجمال من خلال طرق ملتوية عبر الجبال وأثناء الليل لتجنب استكشافها بواسطة الطيران المصري (اوبالانس، د.ت، 189).

مما سبق نخلص إلى القول إن القوات المصرية أدت دوراً كبيراً في اليمن، في سبيل تثبيت دعائم الثورة.

وبعد تحقيق هذه الانتصارات الكبيرة من قبل الجمهوريين الذين أصبحوا يسيطرون على كل المدن اليمنية المهمة، بدأت الولايات المتحدة الامريكية تعمل من أجل الوصول إلى حل للقضية اليمنية والاعتراف بالأمر الواقع، وعمل الرئيس الأمريكي كينيدي (John Kennedy 1917 – 1963م) الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة ابن جوزيف كينيدي سفير أمريكا لدى بريطانيا (1937 – 1940م) واحد اثريا امريكا تخرج في هارفارد وخدم في البحرية الامريكية. وفي عام 1946م انتخب في مجلس النوب عن الحزب الديمقراطي واعيد انتخابة إلى أن انتخب لمجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس عام 1952م. حاول ممارسة لون جديد في اسلوب الحكم فادخل عدد من الاكاديميين والمثقفين في الجهاز السياسي والدبلماسي الامريكي) (الكيالي، 1997م، ج5، 358)، والأمم المتحدة على محاولة التدخل لحل القضية، وفي التاسع والعشرين من شهر إبريل 1963م أعلن (يوثانت) (Uthant شغل منصب الامين العام للمنظمة الدولية كثالث أمين عام في تاريخ الأمم المتحدة في الفترة من 1961 – 1971م عقب وفاة داج همرشولد في حادث تحطم طائرة وقع في سبتمبر 1961م)(http://www.mogatel.com>Alaam الأمين العام للمنظمة الدولية عن مشروع لفك الارتباط بين السعودية والجمهورية العربية اليمنية، بموجب ذلك المشروع توقف السعودية مساعداتها للملكيين، وتمنع استخدام ارضيها لغرض محاربة الجمهورية اليمنية، وفي المقابل تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب قواتها تدريجياً من اليمن، وبذلك يترك لليمنيين حق تقرير مصيرهم، غير أن ذلك المشروع لم ينجح فبعد مرور ستة أشهر من العمل غير المجدي انهت الأمم المتحدة مهمتها (الحداد، 2008م، مج3، 225).

المحور الثاني:

تدهور العلاقة بين اليمنيين والمصريين

بدأ الصراع والتنافس بين صفوف الجمهوريين من جهة، وبينهم وبين القوات المصرية من جهة أخرى، بداية عام 1963م بعد ازيحة الدكتور عبدالرحمن البيضاني (هو سياسي يمني ولد في القاهرة عام 1926م شغل منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ونائب القائد العام ونائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والثروة المعدنية، في 1 أكتوبر 1962م حتى استقال في 30 يناير 1963م بسبب خلاف بينه وبين السلال. وخلال الفترة ما بين 1966 – 1969م عين سفيراً لليمن لدى لبنان

توفي عام 2012م) (ويكيبيديا <https://ar.m.wikipedia.org>wiki) من وزارة الرئيس السلال هو (عبدالله بن يحيى السلال)، كان في أول بعثة طلابية عسكرية ومدنية تسافر للدراسة في العراق عام 1936م، أصبح أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية للفترة (1962م – 1967م) (النظاري، 2003م، مج3، 1607 – 1609)، وعاد إلى القاهرة وفي شهر يونيو من العام المذكور؛ قام الرئيس السلال بزيارة بعض الدول العربية ودول المعسكر الاشتراكي بهدف الحصول على المساعدات للجمهورية بطرق مباشرة، وليس عن طريق الجمهورية العربية المتحدة، كما كان عليه الحال، وبعد حوالي ثلاثة أشهر أرسل بعض ضباط الجيش اليمني طلب إلى عبدالناصر يطلبون فيه إزاحة الرئيس السلال (الحداد، 2008م، 226).

ونتيجة لعدم استقرار الأوضاع الداخلية لليمن، واستمرار الحرب ضد النظام الجمهوري عقد مؤتمر عمران خلال الفترة 2 – 10 سبتمبر 1963م (الخراساني، 2004م، 28).

وقد مثل مؤتمر عمران محاولة صادقة؛ لإنهاء الصراع بإسلوب سلمي قائم على الحوار والتفاهم (العومري، 2019، 61).

وعلى الرغم من أن ذلك المؤتمر لم يقدم برنامج عمل مفصل، إلا أنه اهتم بتصحيح الممارسات الخاطئة مثل المحاكمات العسكرية وتوزيع الرتب العسكرية دون قياس، كما طرح العديد من المطالب المهمة مثل تعديل الدستور وإجراء انتخابات عامة لتكوين مجلس شورى (عفيف، 1982، 131) لكن المؤتمر فشل ولعل السبب في ذلك أنه أنعقد في جو من عدم الثقة بين الجمهوريين، فإذا رجعنا إلى خلفيات المؤتمرين في عمران وجدنا أنهم منقسمون إلى يمين ويسار، أما اليمين فإنه يتكون من الشخصيات المنبثقة من حركة الأحرار المشايخ وكبار الضباط، وأما اليسار فإنه يتكون من الشباب الثوريين والمثقفين وصغار الضباط والعناصر الحزبية التي كانت قد انتظمتها أحزاب رئيسية ثلاثة هي: حزب البعث، وحركة القوميين العرب، والماركسيين اليمنيين (الحداد، 2008م، ج3، 230).

وقد اختلف الطرفان فيما بينهم، فبينما اليمين كان يقترح نهجاً يتسم باللين والتسامح ويعتمد على المصالحة مع الملكيين (باستثناء الاسرة الحميدية) واسلوب كسب المتمردين على الثورة وضمهم إلى صفها، كان اليسار يرى أن التشدد والحزم هما الوسيلة الوحيدة للدفاع عن الثورة وترسيخها، (وكان السلال محسوباً على هؤلاء ومركز قوة لهم). كانت هذه النقطة مثار الحوار والخلاف بين اليمين واليسار من الجمهوريين (الحداد، 2008م، 230).

عاد الرئيس السلال إلى صنعاء في بداية عام 1964م من مصر إلى صنعاء، وفور عودته قام بإنشاء مكتب سياسي ومجلس للأمن الوطني، جعل نفسه رئيساً عليهما. وفي شهر مارس من العام المذكور قام بزيارة إلى الإتحاد السوفيتي بغرض الحصول على مساعدات مباشرة لليمن (الحداد، 2008م، 231).

وفي نهاية شهر ابريل 1964م قام الرئيس جمال عبدالناصر بزيارة إلى اليمن هدفت تلك الزيارة إلى تحقيق هدفين الأول: التحقق في حالة السخط في صفوف الضباط والجنود المصريين. أما الهدف الثاني فيتمثل في حل قضايا اليمن الداخلية (جولوفكايا، 1994م، 69).

وأثناء زيارة الرئيس المصري لليمن وافقت القوى السياسية على تشكيل حكومة جديدة برئاسة حمود الجائفي (هو حمود بن حمود بن عائض الجائفي (1918 – 1985م) ضابط عسكري ودبلوماسي يمني ولد في قرية ظهر بمديرية همدان بمحافظة صنعاء) (ويكيبيديا

(<https://ar.m.wikipedia.org>wiki) ، تولى أحمد محمد نعمان (أحد أعلام تاريخ اليمن الحديث اشتهر بالعلم والدهاء السياسي) (الاكوع، 1995م، ج2، 695) رئاسة مجلس الشورى (بعكر، د.ت، 236).

وفي بداية ديسمبر من العام المذكور حدثت إنشقاقات بارزة في صفوف الجمهوريين، تمثلت في فرار ستون موظفاً من بينهم ثمانية من ضباط الجيش إلى عدن، بعد أن قاموا بمظاهرة احتجاج في الحديدة تسببت في إلقاء القبض على المئات من الموظفين في تعز (مدينة مشهورة من مدن اليمن في الجنوب الغربي من صنعاء) (الحجري، 2011م، مج1، 145) والحديدة، وقد كونت هذه العناصر المنشقة تنظيم الشباب اليمني، الذي عقد مؤتمراً صحافياً في بيروت هاجم فيه الرئيس السلال، وأعلن في الوقت نفسه معارضته عودة نظام الإمامة، كما دعا التنظيم إلى سحب القوات المصرية من اليمن (الحداد، 2008م، مج3، 235).

نستنتج مما سبق ظهور خلافات حادة بين صفوف الجمهوريين، أدت إلى تكون جبهة معارضة، أعلنت عن رفضها لسياسة السلال وزيادة التدخلات المصرية في الشؤون الداخلية لليمن.

وفي صنعاء استقال أحمد محمد نعمان من رئاسة مجلس الشورى تبعه القاضي عبدالرحمن الإرياني (عالم، أديب ، وشاعر، زعيم سياسي محنك تولى رئاسة الدولة في نوفمبر عام 1967م، انتهى حكمة باستقالته سنة 1974م، بضغط داخلي تؤازره قوة خارجية بحجة كثرة تغيير الحكومات (الأكوع، 1995م، ج1، 95، 98) ومحمد محمود الزبيري (قاضي، علامة، خطيب، وشاعر، دعا إلى الإصلاح في شعره وخطبه) (زبارة، 2010م، ج2، 556) في تقديم استقالتهما من الوزارة وطالبوا بتحويل صلاحيات السلال إلى مجلس للسيادة (الحداد، 2008م، ج3، 235).

تبع ذلك استقالة ستة وزراء أخرين في 26ديسمبر من عام 1964م، وفي اليوم التالي استقال الباقون جميعاً عدا وزير واحد من الحكومة. الأمر الذي اضطر عبدالله السلال إلى الذهاب إلى القاهرة ليتجنب الضغط عليه لإجباره على الاستقالة، بواسطة هذه المجموعة القوية من السياسيين (اوبالانس، د.ت، 229).

وفي الثالث من يناير 1965م طالب الوزراء المستقلون من عبدالناصر بأن ينحي السلال من الرئاسة. لكن السلال عاد في اليوم الخامس من الشهر المذكور واتخذ فور عودته عدداً من القرارات منها إعلان حالة الطوارئ في صنعاء، وكون محكمة لمحاكمة الوزراء المنشقين، وفي اليوم التاسع من نفس الشهر أعلن الرئيس السلال عن إعادة تكوين مجلس الدفاع الوطني تحت قيادته، ومنح المجلس صلاحية تحسين وتطوير الجيش اليمني، مع حقه في إنشاء أي قوة أخرى يراها ضرورية للدفاع عن الجمهورية (الحداد، 2008م، ج3، 235).

ونتيجة لزيادة المساعدات المالية والعسكرية من السعودية وإيران وبريطانيا خلال النصف الأول من عام 1965م قام الملكيون بهجمات مستمرة ضد الجمهوريين في كثير من مناطق البلاد وقد استطاعوا الإستيلاء على جبل رازح في الشمال الغربي من اليمن (ناجي، 1985م، 227).

كما استطاع الملكيون أن يستولوا على المواقع الجمهورية في صرواح وأن يستولوا على مركز جحانه في خولان ثم على مدينة القفلة في بلاد الأهنوم من حاشد, أدت هذه الانحسارات للمواقع الجمهورية إلى المزيد من الانقسام في صفوف الجمهوريين وكان قد تكون حزب الله في بداية عام 1965م بزعامة الأستاذ محمد محمود الزبيري كحزب

معارض تؤيده قبيلتا حاشد وبكيل (الحداد، 2008م، 236).

غادر الزبيري إلى برط ومعه مجموعة من الأحرار منهم عبدالله الفسيل وعبدالملك الطيب وغيرهما، وكان للزبيري تأثيراً كبيراً على القبائل لما كان يتمتع به من ماضي وطني مشرف إضافة إلى منطقه المقنع وكان يدعوهم إلى الأنضمام للصف الجمهوري ورفض التدخل الخارجي من مصر والسعودية التي تدعم الملكيين، اقلقت تحركات الزبيري الطرفين، الطرف الجمهوري الموالي للمصريين والطرف الملكي وعندما توسع الموقف توجه الإرياني والنعمان لإعادة الزبيري وتشكيل حكومة جديدة، غير أن الزبيري استشهد في 1/ابريل/1965م، وهو في طريقة إلى رجوزة منطقة الشرف في برط وكان معه عبدالرحمن الإرياني وأحمد محمد نعمان (أبو لحوم، 2002م، 116).

وقد احرج اغتياله كل من الجمهورية العربية المتحدة ونظام صنعاء الجمهوري، على الرغم من أن كل منهما كان يتمنى إزاحه الزبيري من طريقه وقد أثار اغتيال الزبيري موجة عالية من السخط ضد كل من عبدالناصر والسلال (أوبالانس، د.ت، 215).

في ظل هذه الظروف لم يسع القيادة المصرية واليمنية إلا الاستماع للمطالب التي كان الزبيري يطالب بها هو ورفاقه، وقد تنازل العمري عن رئاسة الوزراء للإستاذ النعمان وتم عقد مؤتمر خمر للسلام (الأشول، 1981م، 268).

وقد انعقد هذا المؤتمر بين يومي (2 – 5) من مايو 1965م وهو المؤتمر الذي دعا إليه أبو الأحرار الشهيد محمد محمود الزبيري، وقد حضره عدد من رجال القبائل من كل قبيلة ومنطقة في مدينة خمر وقد قرر المؤتمر تنفيذ المطالب الأساسية التي وضعها محمد محمود الزبيري ورفاقه المستقلون في 2 ديسمبر 1964م (الأشول، 1981م، 268).

وهذه المطالب الأساسية التي يجب أن تقوم الدولة على أساسها تتضمن الآتي:

– تعديل الدستور، وإقامة مجلس جمهوري، تأليف مجلس شورى، إعلان قيام تنظيم شعبي شامل، تكوين جيش وطني قوي، تشكيل مجلس دفاع وطني (الأكوع، 1995م، ج2، 706).

يظهر من خلال هذه المطالب أن الاحرار كانوا يطمحون إلى حكم الشعب نفسه بنفسه دون تدخلات خارجية.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن مؤتمر خمر وغيره من المؤتمرات الوطنية يُعد ظاهرة إيجابية، تؤكد وجود الشعب وإرادته من حين إلى آخر، لكنها تعبر في الوقت ذاته عن وجود بعض السلبيات في صفوف الجمهوريين، التي يجب السعي والعمل المستمر لإصلاحها(الحداد، 2008، 238)

يتضح مما سبق أن المؤتمرات الشعبية برزت على الساحة السياسية كأسلوب سياسي يعبر عن المعارضة للسلطة الحاكمة، كما أن تلك المؤتمرات كانت تهدف للحد من التدخل الخارجي أو إنهائه بإسلوب الحوار والتفاهم.

أعلنت القوى (اليسارية) رفضها للتوجهات السياسية لمؤتمر خمر وسارعت تلك القوى لعقد مؤتمر صنعاء في يوليو 1965م، وقد خرج ذلك المؤتمر بوثيقة عمل تهدف إلى ضمان سير الثورة اليمنية، والخروج من دوامة الاخطار السياسية التي علقت فيها (قائد، 2004م، 252).

واستمراراً في السعي لإقرار السلام عقد المؤتمر الإسلامي في مكة مؤتمر مكة عام 1965م الذي حضره بعض الزعماء المسلمين وبعض اليمنيين (الحداد، 2008م،ج3، 239)، طالب ذلك المؤتمر بإقرار السلام والعمل على المصالحة بين كافة العناصر اليمنية بالتعاون مع الدول الشقيقة لحل المشكلة اليمنية (قائد، 2004م، 252).

وفي 10 أغسطس 1965م انعقد مؤتمر الطائف الذي جمع العديد من الشخصيات الجمهورية والملكية بهدف التوصل إلى حل للمشكلة اليمنية (الحداد، 2008م، 240).

حدد ذلك المؤتمر فترة انتقال تبنى على الأسس الآتية:

أ) إقامة دولة اليمن تحت اسم (الدولة اليمنية الإسلامية) وتقوم على أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

ب) مجلس دولة يقوم باختصاصات رئيس الدولة ويتألف من سبعة إلى ثمانية أعضاء، وتمثل فيه جميع الفئات اليمنية.

ج)مجلس وزاري يقوم باختصاصات السلطة التنفيذية، ويمثل فيه العناصر الواعية من مختلف الفئات اليمنية.

د) مجلس شورى يوجه ويشرف على أعمال مجلس الوزراء ويساعده في أداء مهمته ويتألف من ثمانين عضواً، تمثل فيه جميع الفئات اليمنية (المعلمي، د.ت، 92).

تتولى هذه الحكومة المؤقتة المهام الآتية:

أ) توطيد الأمن الداخلي والإشرف على سحب القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة وإيقاف المساعدات السعودية.

ب) التهيئة لإجراء استفتاء عام في اليمن ينبثق عنه تقرير النظام الأساسي للحكم (الحداد، 2008م، 241).

شكل مؤتمر الطائف أحد عوامل عقد مؤتمر جدة الذي انعقد في 24 أغسطس 1965م الذي استمر لمدة ثلاثة أيام والذي انعقد بين الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل لإزالة الخلاف بين مصر والسعودية، وتوثيق العلاقات بين البلدين، وقد صدر عن هذا المؤتمر بياناً مشتركاً أكد فيه الجانبان حق الشعب اليمني في إبداء رايه في الحكم الذي يرتضيه في استفتاء شعبي في موعد أقصاه 22 نوفمبر 1966م، واعتبار المدة المتبقية حتى موعد الاستفتاء فترة انتقالية للإعداد لهذا الاستفتاء (قائد، 2004م، 253).

عبرت القوى الوطنية اليسارية عن رفضها للقرارات التي أصدرتها مؤتمرات الطائف وجدة، بعقد مؤتمر الجند في 20 أكتوبر 1965م، الذي أعلنت فيه إصرارها على الحفاظ على النظام الجمهوري، كما دعت إلى ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية (قائد، 2004م، 253).

وبذلك يكون مؤتمر الجند قد وضع الأسس التي يلتزم بها الجمهوريون في مؤتمر حرض الذي انعقد في 23 نوفمبر من عام 1965م، بحضور هيئة الرقابة المصرية والسعودية المشتركة، ولجنة السلام المشتركة (الحداد، 2008م، 247).

واجتمع زعماء اليمن الدينيون والقبليون والعسكريون في حرض في العام المذكور بهدف تنظيم استفتاء حول مستقبل اليمن، تم ذلك اللقاء الذي اشتمل على اتفاقيات غير مكتوبه بدون استشارة حكومة الجمهورية، قابل السلال ذلك بالاحتجاج وتوجه فوراً إلى القاهرة، رد المصريين على ذلك باحتجازه ومنعه من العودة إلى اليمن الجمهورية العربية اليمنية (كانت عودته في 1966 – 1967م) (عفيف، 1982، 250)

وفي النصف الثاني من يوليو 1966م تشكلت في اليمن كتلة ائتلافيه معادية للمصريين والسلال. ولعب رئيس مجلس الوزراء حسن العمري (دور المؤسس لهذا التكتل، وضم هذا التكتل مجموعة واسعة من المنظمات السياسية وتجمعات الشباب والمثقفين وكبار الضباط، وشارك في هذا التكتل انصار حركة القوميين العرب والبعث وانضم إلى هذا التكتل قسم من مشايخ القبائل وطالبت هذا الكتلة بسرعة قيام مجلس الشورى المنتخب كبرلمان للبلاد يتولى تشكيل الحكومة وغيرها من اجهزة الدولة بالإضافة إلى قيامه بتسوية العلاقات سلمياً

مع الملكيين ولقد حاول المصريون احداث انقسام في هذا التكتل ركن دون جدوى) (جولوفكايا، 1994م، 88).

يتضح مما سبق أن اليمنيين أدركوا أنه لا جدوى من استمرار الصراع على النظام السياسي ، وأنه لا بد من التقاء كبار القادة من اليمنيين في مؤتمر وطني لتقرير مصيرهم بأنفسهم، وهو ما يترتب عليه تحقيق الأمن والاستقرار للبلاد.

بدأت الخطط العسكرية المصرية تعمل على تهيئة البديل السياسي للفريق العمري وحكومته التي رأوا بأنه لابد من الإطاحة بها وإدخال أعضائها السجون، وبدأت تلك الخلافات مع إعلان خبر اعتزام القاهرة إعادة المشير السلال إلى اليمن، الذي كان قد وصل إلى مسامع العمري خبر وصوله إلى صنعاء قبل 48 ساعة من تحركه إلى صنعاء على متن طائرة عسكرية مصرية (الشعبي، 1996م، 303).

عاد السلال بعد غيبة سنة تقريباً؛ إلا أن الموقف سرعان ما تفجر بين أنصاره من المصريين والناصريين وبين العمري وأنصاره، وفي 17 من أغسطس أرسلت مجموعة من المشائخ رسالة إلى عبدالناصر يتهمونه بالتدخل في الشؤون اليمنية الداخلية ومحاولة فرض السلال عليهم، وطالبوا بسحب القوات المصرية من اليمن، وفي 9 من سبتمبر توجه وفد جمهوري بقيادة العمري إلى القاهرة مطالبين بتنحية السلال، وكان ضمن ذلك الوفد الإرياني والنعمان وحسن مكي وعدد من كبار الضباط (ناجي، 1985م، 234).

لكن السلطات المصرية اعتقلتهم وزجت بهم في السجون (أبو لحوم، 2002م، 208).

مما سبق نخلص إلى القول بأن زيادة التدخل المصري في شؤون اليمن الداخلية؛ هو السبب الرئيس في تدهور العلاقة بين اليمنيين والمصريين.

المحور الثالث:

آثار وتداعيات حرب 1967م على التواجد المصري في اليمن:

في 5 يونيو فوجئ العالم بالعدوان الإسرائيلي المدبر على الأمة العربية فكانت ضربة موجعة، ألهبت مشاعر الأمة العربية من المحيط إلى الخليج حقداً وبغضاً للاستعمار وأعوانه (الثور، 1986م، 300).

فقد أدت حرب 1967م بين مصر والكيان الإسرائيلي إلى انتكاسة الجيش المصري واحتلال إسرائيل لمنطقة سيناء (المذحجي، 2000م، 156).

كانت السعودية ضليعة في هذه المؤامرة وذلك يرجع لعدة أسباب:

أولاً: الوجود المصري في اليمن.

ثانياً: إيقاف الزحف القادم من القاهرة عاصمة المد الثوري العربي

ثالثاً: رد بريطانيا وفرنسا وأمريكا وإسرائيل وذلك لتأميم 26 يوليو 1956م قناة السويس، وعدم رضاهم بالوجود المصري جملة وتفصيلاً، والسبب في ذلك هو تمسكه بشعار القومية العربية والحرية ومحاربة الاستعمار (المذحجي، 2000م، 156).

ولعل السبب في تلك النكسة يعود إلى الوجود العسكري المصري في اليمن؛ لأنه انتهج خَطي مؤازرة ثورة الشمال وتسليح ثورة الجنوب عام 1963م (البردوني، 1983م، 468).

فقد كانت تلك النكسة صدمة لكل العرب التقدميين، وراحت إسرائيل والقوى الاستعمارية وعملائها في المنطقة يدبرون المؤامرات ضد كل الحركات التحررية في الوطن العربي، ولذلك فقد بدأ العد التنازلي لانسحاب القوات المصرية من اليمن (الكهالي، 2004م، 84 – 85).

نتيجة للخسائر المادية الفادحة التي لحقت بها من جراء الحرب مضطرة إلى إعادة النظر بشأن تواجد قواتها في اليمن (جولوفكايا، 1994م، 92).

وفي أغسطس 1967م انعقد في الخرطوم مؤتمر قمة رؤساء وملوك الدول العربية وفي هذا المؤتمر تم التوصل إلى اتفاق بين الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل بشأن القضية اليمنية وبموجب هذا الاتفاق تنسحب القوات المصرية من اليمن خلال ثلاثة أشهر وتوقف السعودية دعمها للملكيين (جولوفكايا، 1994م، 92).

لقد تركت القوات المصرية فراغاً هائلاً، لكن عقيدة الدفاع عن الثورة والجمهورية كانت عميقة في نفوس الجيش والشعب وكان الإيمان بالنصر يغمر كل النفوس، وقبل أن تبدأ القوات المصرية بالانسحاب حاولت أن تقنع القيادة اليمنية على قبول التفاوض السلمي تحت إشراف اللجنة الثلاثية التي كانت مكونه من (وزراء خارجية السودان والمغرب والعراق) (تشكلت هذه اللجنة بناءً على اتفاق في مؤتمر الخرطوم بالسودان الذي عقد في 29 أغسطس 1967م للسعي في إقرار السلام في اليمن وتحقيق المصالحة بين الجمهوريين والملكيين) (الحداد، 2008م، مج3، 269)، ولكن القيادة اليمنية اصرت على المقاومة وعلى الدفاع عن الثورة والجمهورية (الأشول،1981م،278).

وبعد انسحاب القوات المصرية في عام 1967م انتهزت القوى المعادية للجمهورية هذه الظروف التي كانت تعتقد أنها الفرصة الملائمة لإسقاط العاصمة صنعاء واحتلالها مستندة إلى عدة اعتبارات منها:

– التفوق العسكري على الجمهوريين من حيث عدد الأفراد والأسلحة الحديثة والقادة والخبرة.

– كان السائد لدى الملكيين أن الجيش المصري هو الذي كان يدافع عن صنعاء وبالتالي فإن انسحاب الجيش المصري قد شكل لهم وضعاً مناسباً لإسقاط العاصمة.

– الخلاف بين الجمهوريين (بركات، 2002م، 88 – 89).

المحور الرابع:

حركة 5 نوفمبر 1967:

في الخامس من نوفمبر 1967م تحركت الدبابات إلى ميدان التحرير وإلى محطة الإذاعة للسيطرة على الموقف، وقامت قيادة الحركة بالإعلان عن الحركة، وعزل السلال (الذي كان قد غادر صنعاء على رأس وفد للقيام بزيارة القاهرة لمعرفة الموقف النهائي للرئيس جمال عبدالناصر من قضية سحب القوات المصرية من اليمن، ثم زيارة العراق وموسكو، للحصول على مساندتهما للجمهورية العربية اليمنية، في حالة إصرار الرئيس جمال على سحب قواته من اليمن) (الحداد، 2008م، مج3، 272)، من كافة مناصبه، وتشكيل المجلس الجمهوري من القاضي عبدالرحمن الإرياني وعضوية الأستاذ أحمد محمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان، على أن تكون الرئاسة بالتناوب، غير أن المجلس الوطني ومجلس الشورى ظلا يجددان الرئاسة للإرياني، كما تكون مجلس الوزراء برئاسة الأستاذ محسن العيني (الحداد، 2008م، ج3، 273).

أعلن الرئيس الإرياني في اليوم الثاني للحركة عفواً عاماً عن جميع اليمنيين المغرر بهم من عسكريين ومدنيين، كما أعلن أنه سيتم إجراء حوار مع كبار المشائخ والعناصر الملكية التي ترغب في تسوية القضية اليمنية، وبتصحيح الأوضاع والمصالحة مع الأشقاء وخاصة العربية السعودية (الحداد، 2008م، ج3، 273).

يتضح هنا حرص الرئيس الإرياني على تحقيق الأمن والسلام في ربوع الوطن من خلال إصداره

عفواً عاماً عن جميع اليمنيين المغرر بهم، وقبوله إجراء حوار مع العناصر الملكية وكبار المشائخ الراغبين في تسوية القضية اليمنية، وبذلك نستطيع القول إن الرئيس المذكور بحنكته وذكائه جنب البلاد مخاطر حرب أهلية جديدة.

اعتبر الملكيون ما حدث في 5 نوفمبر من العام المذكور بأنه انشقاق خطير في الصف الجمهوري، وأن هذا الانشقاق بالإضافة إلى انسحاب القوات المصرية، وعدم إمداد الجمهوريين بالسلاح من المصريين والاتحاد السوفيتي، قد جعل النظام الجمهوري ضعيفاً، يمكن القضاء عليه بسهولة وبعد أن توصل الملكيون أن احتلالهم للمناطق والمدن النائية لا يجدي نفعاً، اتجه تفكيرهم إلى احتلال العاصمة صنعاء؛ لأن هذا الأمر سيحسم الموقف ويسقط الجمهورية (بركات، 1992م، 367).

وبعد ما اشتد الحصار حول العاصمة اضطر قادة حركة 5 نوفمبر 1967م إزاء ذلك إلى تشكيل حكومة جديدة برئاسة الفريق حسن العمري في 18 ديسمبر 1967م (جولوفكايا، 1994م، 113).

وقد استطاعت قوى الملكية في حرب السبعين يوماً أن تزحف بقواتها حتى أصبحت على مقربة من أبواب صنعاء، وأعلنت أكثر من مرة بقرب سقوط العاصمة صنعاء ونهاية النظام الجمهوري (الحداد، 2008م، 274).

لكن القوات المسلحة والأمن والمقاومة الشعبية استطاعت الصمود أمام هجمات الملكيين، وصدتهم عن ما كانوا يطمحون إليه من السيطرة على صنعاء واستمرت في مطاردتهم حتى انزلتهم من مواقعهم التي تمكنوا من السيطرة عليها حول العاصمة صنعاء (الحداد، 2008م، ج3، 275).

وقد انتهت حرب السبعين يوماً في الثامن من فبراير 1968م بانهزام الملكيين، بعد أن قدم المدافعون عن صنعاء تضحيات عظيمة في الدفاع عن الثورة والجمهورية (الحداد، 2008م، 276).

قائمة المراجع

1- أوبالانس، ادجار. (1985م). الحرب في اليمن دراسة في الثورة والحرب في اليمن حتى عام (1970م). ترجمة عبدالخالق لاشين. ط1. مكتبة الوثائق والدراسات. الدوحة.

2- ابو لحوم، سنان. (2002م). حقائق ووثائق عشتها 1962م – 1974م. ط1. مؤسسة العفيف الثقافية. صنعاء.

3- الأشول، ناجي علي. (د.ت). الجيش والحركة الوطنية في اليمن (1919 – 1969م) دراسة عسكرية سياسية. دائرة التوجية المعنوي. صنعاء.

4- الأكوع، إسماعيل بن علي. (1995م). هجر العلم ومعاقله في اليمن. ط1. دار الفكر المعاصر. بيروت.

5- البردوني، عبدالله. (1983م). اليمن الجمهوري. ط1. مطبعة الكتاب العربي. دمشق.

6- بعكر، عبدالرحمن طيب. (د.ت). ثمانون عاماً من حياة النعمان. د.م.

7- بركات، أحمد قائد. (1992م). حركة 5 نوفمبر 1967م. الموسوعة اليمنية. ط1. مؤسسة العفيف الثقافية. صنعاء.

8- بركات، عبدالله حسين. (2002م). مسار يماني فصول من الذاكرة. ط1. دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع. الشارقة.

9- الثور، عبدالله أحمد. (د.ت). مختصر من تاريخ اليمن. د.م.

10- الثور، عبدالله أحمد. (1986م). الجنوب اليمني من الاحتلال إلى الإستقلال إلى الوحدو. مطبعة المدني. القاهرة.

11- جولوفكايا، ايلينا. (1994م). التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية 1962 –

1988م. ترجمة محمد علي البحر. ط1. مركز الدراسات والبحوث. صنعاء.

12- الحداد، محمد يحيى. (2008م). التاريخ العام لليمن. ط1. مكتبة الإرشاد. صنعاء.

13- الحجري، محمد أحمد. (2011م). مجموعة بلدان اليمن وقبائلها. تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع. ط5. مكتبة الإرشاد. صنعاء.

14- زبارة، محمد بن محمد. (2010م). نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر. ط1. مكتبة الإرشاد. صنعاء.

15- الشعبي، محمد.(1996م). عبدالناصر والفريق العمري وحديث أوجاع نصف قرن (1945 – 1995م) رؤية تاريخية نقدية . مطابع المفضل. صنعاء.

16- النظاري، جمال حزام. (2003م). السلال (عبدالله يحيى) (1917 – 1994م) الموسوعة اليمنية. ط2. مؤسسة العفيف الثقافية . صنعاء.

17- عفيف، أحمد جابر. (1982م). الحركة الوطنية في اليمن دراسة ووثائق. دار الفكر. دمشق.

18- العومري، أروى علي محمد. المؤتمرات والاتفاقيات السياسية والشعبية وآثرها على اليمن (شمال اليمن) 1962 – 1970م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة صنعاء، 2019م.

19- الفرح، محمد حسين. (2002م). معالم عهود رؤساء الجمهورية في اليمن 1962م – 1999م. ط1.مركز البحوث والمعلومات بوكالة سبأ. صنعاء.

20- قائد، صادق عبده علي. (2004م). التطور التاريخي للهوية الوطنية. وزارة الثقافة والسياحة. صنعاء.

21- الكهالي، صالح قايد. (2004م) . الثورة هي الأهم. ط1. مركز عبادي للدراسات والنشر. صنعاء.

22- الكيالي، عبدالوهاب. (1997م). موسوعة السياسية. ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

23- المقرمي، عبدالملك. (1991م) التاريخ الإجتماعي للثورة اليمنية. ط1. دار الفكر . بيروت.

24- المعلمي، عبدالرحمن. (د.ت). الزعيمان الزبيري والنعمان. مطبعة عكرمة. دمشق.

25- ناجي، سلطان. (1985م). التاريخ العسكري لليمن. ط2. دار العودة. بيروت.

شبكة المعلومات (الانترنت)

1- ويكبيديا .<https://ar.m.wikipedia.org>wiki

2- http://www.mogatel.com>Al